أثر أشراف أهل الكوفة وقادتها في حث الدولة الزبيرية لإسقاط دولة المختار الثقفي رضي الله عنه

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الامير عيسى الاعرجي
الجامعة الاسلامية ـ كلية العلوم الاسلامية
al.adalla@iunajaf.edu.iq

The impact of the nobles of the people of Kufa and its leaders in urging the Zubayr state to overthrow the Mukhtar state cultural

Assistant Professor Dr.
Abdul Amir Issa Al-Araji
The Islamic University - College of Islamic Sciences

الملخص:

أخذ الصراع ينخر في جسد الدولة الاموية بعد وفاة مؤسسها معاوية بن ابي سفيان، اذ تولى السلطة من بعده ابنه يزيد بن معاوية (٦٠هـ/٦٧٩م - ٦٤هـ/٦٨٣م)، وقد كان الحدث السياسي الاول في عهده رفض الامام الحسين a وآل بيته البيعة له، كما رفض عبد الله بن الزبير البيعة ليزيد ايضا، واعلن الامام الحسين a ثورته الاصلاحية التي استشهد فيها مع اصحابه واهل بيته a ، جعل بعض المسلمين يسخطون على حكومة يزيد بسبب تعامله مع عترة ال الرسول i بهذا الاسلوب الدموي، فكيف ستتعامل الحكومة الاموية مع بقية المسلمين بعد ان صادرت كل حرياتهم التي منحها الاسلام لهم، وكان من نتائج ثورة الامام الحسين a ان اسقط المسلمون الخوف وبدأ ثورات قادتهم تترى على الامويين، لا بل وصل الامر ان فقدت الدولة الاموية هيبتها من خلال تجرأ عبد الله بن الزبير على طرد الولاة الامويين من الحجاز والعراق وعن عدد من امصار الخلافة الاموية، حتى اتخذ منصب خلافة المسلمين لنفسه، مما جعل يزيد ان يجهز الجيوش ويرسلها الى الحجاز لاستردادها والقضاء على ابن الزبير، لكنه فشل في ذلك وانتهت حملاته العسكرية بعد موته سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، فتبوء منصب الحكم من بعده ابنه معاوية الثاني (٦٤هـ/٦٨٣م) الذي كان ضعيفا، ولم يتمكن من الاستمرار في الحكم بسبب ضعفه ومرضه، وقد توفي في نفس السنة التي تبوأ بها المنصب، ثم انتقلت الخلافة الى مروان بن الحكم سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، الذي لم يستطع ايضا من استرداد ما فقدته السلطة الاموية من هيبه ومن امصار التي اقتطعت منها، كما لم يستطع القضاء على عبد الله بن الزبير (٦٤هـ/٦٨٣م - ٧٣هـ/٦٩٢م)، وقد ازداد الامر سوءا بظهور دولة المختار الثقفي الذي نافست السلطة الاموية وسلطة ابن الزبير من خلال السيطرة على الكثير من امصار الدولة الاموية والدولة الزبيرية، لكن الامر لم يدم للمختار فبتحريض اشراف اهل الكوفة وقادتها العسكريين لابن الزبير على قتاله والتخلص منه، وقد حدث فعلا ذلك التصادم فيما بينهم وادت نتائج المعركة الى قتل المختار والقضاء على دولته.

الكلمات المفتاحية: الامويون، الامام الحسين a ، يزيد بن معاوية، عبد الله بن الزبير، المختار الثقفي، مروان بن الحكم، عبد الملك بن مروان، اشراف اهل الكوفة، قادة اهل الكوفة.

Abstract:-

The conflict began to gnaw at the body of the Umayyad caliphate after the death of Muawiyah bin Abi Sufyan, its founder, after he assumed the position of caliphate after him, his son Yazid bin Muawiyah (60 AH/679 AD), as the first political events during his reign refused Imam Hussein ʋ and his family allegiance to him, as Abdul refused God ibn al-Zubayr pledged allegiance to Yazid as well, so it was not from his guardians and by his order that they assassinate Imam Husayn ʋ to get rid of his danger to the caliphate of Yazid, and when the Imam felt the danger, he started planning a revolution against the corrupt Umayyad tyranny and promised to do so, after the Umayyads eliminated the Husayni revolution in a battle The kindness in Karbala made some of the Muslims indignant with the government of Yazid, because it dealt with the family of the Prophet Muhammad PBUH in this bloody manner. ʋ That the Muslims after him dared to declare many revolutions against the Umayyads. Indeed, it came to the point that the Umayyad Caliphate lost its prestige through Abdullah bin Al-Zubayr daring to expel the Umayyad rulers from the Hijaz and Iraq and from a number of the cities of the Umayyad Caliphate, until he took the position of the Caliphate of the Muslims for himself, which made Yazid prepare the armies and send them to the Hijaz to retrieve them and eliminate Ibn al-Zubayr, but he failed in that and his military campaigns ended after his death in the year (64 AH/683 AD), so he appointed a caliph after him, his son Muawiyah, who was weak and could not continue to rule until The caliphate passed to Marwan ibn al-Hakam in the year (64 AH/683 AD), who was also unable to recover what the Umayyad caliphate had lost from the provinces, and he was unable to eliminate Ibn al-Zubayr. By controlling many of the cities of the Umayyad Caliphate and the Zubayr Caliphate, but the matter did not last for Mukhtar, so the supervision of the people of Kufa and its military leaders incited Ibn al-Zubayr to fight him and get rid of him, and this clash actually occurred among them and the results of the battle led to the killing of Mukhtar and the elimination of his state.

Keywords: The Umayyads, Imam Hussein, Yazid bin Muawiyah, Abdullah bin Al-Zubayr, Al-Mukhtar Al-Thaqafi, Marwan bin Al-Hakam, Abdul Malik bin Marwan, the nobles of the people of Kufa, the leaders of the people of Kufa.

المقدمة:ـ

تعرضت الدولة الاموية الى كثير من الثورات والتمردات التي هزت اركانها بعد ثورة الامام الحسين a واستشهاده مع اهل بيته a واصحابه ﷺ، في عهد يزيد بن معاوية مما ادى ذلك الى ضعف مفاصل الدولة الاموية السياسية والعسكرية، وقد بان ذلك بشكل واضح في اعلان عبد الله بن الزبير خلافته بعد طرد عمال يزيد بن معاوية من المدينة المنورة ومكة المكرمة، وقد حاول يزيد ان يسيطر على ضعف الخلافة من خلال استبدال ولاته، وارسال حملات عسكرية لذلك لكنه لم يتمكن من ذلك، وجاءت نتائج الحملات تلكْ عكسية فقد زادت من غضب الناس في الحجاز والعراق، حتى انسلخ هذين المصرين وامصار اخرى من سيطرة الدولة الاموية خصوصا بعد وفاته سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م)، وتبوأ منصب السلطة في السنة نفسها ابنه معاوية الذي كان ضعيفا في ادارة الدولة، مما جعل عبد الله بن الزبير ان يوطد اركان سيطرته في الحجاز والعراق وامصار اخرى، اضافة الى بروز المختار الثقفي الذي نافس السلطة الزبيرية والاموية سنة (٦٦هـ/٦٨٥م)، بعد ان سيطر على الكوفة وقام بطرد واليها من قبل عبد الله بن الزبير، وامتد نفوذه حتى شمل الموصل وارمينيا ومدن اخرى، وبعد انتقال السلطة الاموية الى مروان بن الحكم عزم على تحسين الاوضاع السياسية والعسكرية، من اجل استرداد ما فقده الامويون من امصار لصالح خصومهم، فقد بعث بحملة عسكرية الى العراق من اجل القضاء على ثورة التوابين ونجح في القضاء عليهم في معركة عين الوردة التي وقعت سنة (٦٥هـ/٦٨٥م)، وبعد وفاة مروان بن الحكم (٦٥هـ/٦٨٤م) تقلد ابنه عبد الملك الحكم فارسل حملة عسكرية بقيادة عبيد الله بن زياد لانهاء سيطرة المختار على الكوفة، لكن هذه الحملة فشلت وقتل قائد الجيش ابن زياد في معركة قرب نهر الخازر في الموصل، لذلك بدأ الصراع في هذه الفترة بين ابن الزبير والمختار الثقفي بتحريض من اشراف اهل الكوفة، الذين شعروا بخطر حكومة المختار الثقفي عليهم بعد ان قرب الموالي والعبيد من جهة والثأر من مؤيدي ومؤازري الامويين في قتل الامام الحسين a ، والثأر من قادة الجند الذين شاركوا في معركة الطف سنة (٦١هـ/٦٨٠م)، مما شجع ابن الزبير على اسناد ولاية البصرة الى اخيه مصعب، الذي عزم على مقاتلة المختار والقضاء عليه وهذا ما حصل فعلا بعد المعركة التي قادها مع قادة جنده،

ومنهم المهلب بن ابي صفرة، فبعد ان قتل المختار الثقفي تخلص ابن الزبير من اكبر مناوئيه واعدائه على السلطة.

استخدمت في البحث مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية والبلدانية ومعاجم المدن من اجل الوقوف على الكثير من الاحداث التاريخية وتحليلها منها:

كتاب تاريخ اليعقوبي لليعقوبي، وتاريخ الامم والملوك للطبري، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر وكتاب التنبيه والاشراف للمسعودي، وكتاب الكامل لابن الاثير، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، وكتاب الفخري لابن طبا طبا، ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها من المصادر التاريخية، كما افاد البحث بعضا من المراجع منها الدولة الاموية للدكتور عبد الامير دكسن والمختار الثقفي للاعرجي وغيرها من المراجع فإن وفقت فأحمد الله وان اخفقت فالكمال لله وحده.

المبحث الاول

الحياة السياسية للدولة الأموية

بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) وانتقال الحكم بالوراثة الى ابنه يزيد، كان والي المدينة المنورة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وقد طُلِبَ منه ان يأخذ البيعة من اهالي المدينة المنورة عموما، ومن الامام الحسين بن علي a وعبد الله بن الزبير خصوصا وان امتنعا عن ذلك يشرع في قتلهم ويرسل رؤوسهم الى يزيد، لكن الوليد لم ينفذ امره عندما رفض الامام الحسين a على اقرار البيعة ليزيد، عزم الامام الحسين a الثورة على الحكم الاموي الفاسد البعيد عن الاسلام والمسلمين، فارسل الامام الحسين a الرسائل والبعوث الى اتباعه ومناصريه للاستعداد للثورة، لكن النتائج التي حصلت ان خذل اهالي الكوفة الامام a وتركوه يصارع الامويين لوحده مع ثلة من اهل بيته واصحابه وحصلت مأساة الواقعة باستشهادهم جميعا[1].

لذلك شهدت الحكومة الاموية بعد استشهاد الامام الحسين بن علي a سنة (٦١هـ/٦٨٠م)، اندلاع عدة ثورات وتمردات من قبل بعض الناقمين على سياسة حكامها، حيث ان ثورة الامام الحسين a قد حطمت وأسقطت طوق الخوف والخشية من بطش مسؤولي حكومة الامويين، وقد استغل عبد الله بن الزبير بن العوام فاجعة واقعة الطف سنة

(٦١هـ/٦٨٠م) واستشهاد الامام الحسين a فيها، لتحقيق ما كان يصبو له في تبوأ سدة الحكم فقد أظهر الخلاف على يزيد بن معاوية، وأخذ بذم اهل الكوفة الذين وجهوا الدعوة الى الامام الحسين a في القدوم اليهم من أجل الثورة على النظام الفاسد لبني أمية، ثم نكثوا بيعته وتركوه لوحده يقاتل الامويين مع ثلة من اهل بيته واصحابه، ووصل ما وصل اليه الأمر من القتال والاستشهاد مع أهل بيته وأصحابه ﷺ، وقد وجه اللوم لبني أمية على فعلتهم هذه حتى انه حرّض اهل مكة والمدينة المنورة عليهم وزعزع ثقة أهاليها بحكمهم الظالم الذي لا يطمئن اليه، ولا يمكن ان يُصدّق قول الامويين ولا يمكن تصديق وقبول عهد لهم وعدم أهليتهم لادارة البلاد وحكمها[٢].

وعلى الرغم من المغريات التي قدمت الى عبد الله بن الزبير من قبل الامويين، لكنه امتنع من قبولها لذلك اراد الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ان يأخذ عبد الله بن الزبير في غفلة فلم يجده الا متحفظا ممتنعا[٣] أي ان الوليد بن عتبة كانت توقعاته ان يتقبل عبد الله بن الزبير الهدايا المقدمة له، لكن ابن الزبير تحفظ عليها وامتنع من قبولها لانه كان طموحا الى الحصول على حكم الدولة بدل الامويين، بعد ان فرغت الساحة السياسية له بسبب عدم وجود منافس قوي له عليها من جهة، وتأليب قلوب المسلمين ضد الامويين للاطاحة بهم من جهة اخرى، خصوصا بعد استشهاد الامام الحسين a الذي يعتبره ابن الزبير منافسا قويا له، فاستغل استشهاده للترويج لنفسه لتولي الحكم. وقد اتبع عبد الله بن الزبير المكر والخديعة في ابعاد الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عن ولاية المدينة المنورة عندما كتب الى يزيد بن معاوية ((انك بعثت الينا رجلا أخرق لا يتجه لامر رشد ولا يرعوي لعِظَة الحكيم...))[٤]، ويبدو ان رغبة عبد الله بن الزبير في ابعاد الوليد بن عتبة عن ولاية المدينة المنورة، لان الوليد ذو حكمة متأني في اتخاذ قرارته وفي مفهوم اليوم يتمتع بحنكة دبلوماسية في التعامل مع المسلمين كونه ((يتمتع بصفات من ابرزها الحلم والسؤدد حتى ان اهالي الشام ارادوه... بعد معاوية بن يزيد فأبى ذلك))[٥]، واشاد ابن عساكر[٦] بحلمه ونباهته مستندا الى كلام عمرو بن العاص حيث قال: ((لله در أمية، ما أجمع قلوبهم وأوسع حلومهم لشهدت معاوية دخل عليه الوليد بن عتبة وهو غلام حدث، فقلت: يا أمير المؤمنين لأفرّنّ ابن اخيك في عقله قال: اذن تجده بعيد الغور ساد الفور، ربيط الجأش))، ان شهادة ابن العاص في الوليد بن عتبة لا يمكن الوثوق بها، لان عمرو بن العاص احد الدهاة

الماكرين والمخادعين وهذا ما يشهد به المسلمون عندما وضع نصوص الاتفاق في معركة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) وتنصل عنها، واحد المقربين بشكل مميز من معاوية بن سفيان، واراد بكلامه هذا تلميع صورة الوليد وصور بني امية قاطبة من اجل التقرب اكثر من معاوية ولو ان الاخير لا يستغني عنه ابدا لاعتماده في تمشية امور دولته بسياسته الماكرة، كذلك ان خشية عبد الله بن الزبير منه سببها ايضا ان الوليد من الشخصيات الاموية القريبة من يزيد كونه ابن عمه، ومن الطبيعي ان يتفانى باخلاصه في الدفاع عن كيان الدولة الاموية والحفاظ عليها من اعداءها مما قد يتسبب في افشال ثورته، لذلك اراد ابعاده لكونه ابرز عقبة امام رغبته في السيطرة على الحجاز فاذا ما عزل ونصب والي اخر بديلا له سنحت الفرصة لذلك.

وعندما شعر يزيد بن معاوية بخطر ابن الزبير ومن اجل ابعاد خطره وافشال مخططه في الثورة ضده، لبى طلبه في ابعاد الوليد، ظنا منه كسب ولاءه وابعاد خطره لكن الذي حدث هو العكس(٧). حيث اسند يزيد ولاية المدينة المنورة الى الوالي عثمان بن محمد بن ابي سفيان وذلك سنة (٦٢هـ/٦٨١م)، وهو شاب يافع حدث لم يجرب الامور الادارية والسياسية والعسكرية لصغر سنه، وهو لا يكاد ينظر في شيء من عمله وسلطانه أي لا ينظر في المخاطر السياسية والعسكرية التي تحيط بالدولة.

ومن اجل تحقيق هدفه وزرع الطمأنينة في نفس يزيد وابعاد الشبهة عنه في التخطيط للثورة على الدولة، ارسل عبد الله بن الزبير وفدا بقيادة اخيه المنذر بن الزبير، ضم مجموعة من اشراف المدينة المنورة منهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، فأكرمهم يزيد بن معاوية واحسن اليهم واغدق عليهم الجوائز والهدايا، فلما قدموا المدينة المنورة دون المنذر بن الزبير الذي توجه الى العراق وحل ضيفا على والي الكوفة عبيد الله بن زياد الذي كان صديقا له وقد اكرمه ايضا، أظهروا حقيقة حكم بني امية والحياة العبثية التي يمارسها يزيد بن معاوية واخذوا بفضحه امام المسلمين في المدينة، اذا ما عرفنا ان بيعته كانت من خلال خداع المسلمين مرة وبالقوة من خلال الوعيد والثبور لمن يتخلف عن بيعته مرة اخرى، وقد تجرأ الناس على نكث بيعته وخلعه بعد ان عرفوا حقيقته وما حصل للامام الحسين a في كربلاء، واتوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة فبايعوه وولوه امرهم(٨)، فارسل يزيد بن معاوية كتابا بحبس المنذر بن الزبير نتيجة لما حصل في المدينة من قبل الوفد الذي كان برئاسته، فكره ابن زياد حبسه فقرر التغاضي عنه بحجة سفره قبل ورود الكتاب اليه بعد ان دعاه إلى

مغادرة الكوفة الى المدينة، ومن ثم احضر اشرافها[٩] من اجل ابعاد الشبهة في تهريبه.

ان الخطة التي اتبعها ابن زياد في تهريب المنذر بن الزبير على ما يبدو انه لا يريد التورط في اهراق دمه لابعاد لوم وسخط اهل العراق والحجاز من جهة، بعد ان كان له دور كبير في تجهيز الجيوش واعدادها لقتال الامام الحسين a واهل بيته واصحابه وما تسبب في اهراق دماءهم من جهة اخرى.

عندما خلع اهل المدينة المنورة يزيد ارسل اليهم النعمان بن بشير الانصاري موفدا الى قومه لاقناعهم بالعدول عن خلعه ونكث بيعته، فتحدث النعمان الى قومه وامرهم بلزوم الطاعة والابتعاد عن الفتنه التي قد تطيح بمجتمع اهل المدينة، من خلال تخويفهم من نقمة اهالي الشام حيث قال: ((انكم لا طاقة لكم بأهل الشام فقال عبد الله بن مطيع العدوي: يا نعمان ما عملك على فساد ما اصلح الله من امرنا وتفريق جماعتنا؟...))[١٠]، أي ان المجتمع في المدينة قد افاق من غفوته في تقديم الولاء والطاعة والبيعة ليزيد بعد ثورة الامام الحسين a ، وإطلاع وفد اهل المدينة على اوضاع يزيد الحياتية اليومية المنافية للاسلام وتعاليمه، وادراكهم ان الحكومة الاموية قائمة على الترغيب والترهيب والزيف والكذب والخداع مما جعلهم يرفضون طلب النعمان بن يشير الانصاري. لذلك هذه الاحداث السياسية التي مرت بها امصار الدولة في عهد يزيد بن معاوية من نكث بيعته وخلعه عن الحكم في الحجاز، مهدت الطريق الى عبد الله بن الزبير الى اعلان ثورته واعلان حكومته[١١].

واقعة الحرة سنة (٦٣هـ/٦٨٢م):

بعد أن بدى كره اهل الحجاز ليزيد بن معاوية نتيجة لتهوره وقسوته في قمع ثورة الامام الحسين a ، وتعامله اللا إنساني مع المجتمع الاسلامي خصوصا في أخذ البيعة له، قرر أهالي المدينة المنورة خلعه وطرد عامله عليها عثمان بن محمد بن ابي سفيان، واخذوا في محاصرة من كان فيها من بني امية حتى ارتعبوا من ذلك، مما جعلهم ان يرسلوا رسولا الى يزيد بن معاوية يعلمونه بذلك لنجدتهم. فندب يزيد اول الامر اليها عمرو بن سعيد الاشدق (ت:٦٩هـ/٦٨٨م) لمقاتلة ابن الزبير في مكة فأعرض عن ذلك، وتحجج ان قال له: اني ضبطت لك الامور الامنية والسياسية في المدينة المنورة، واخشى ان تهرق الدماء فيها واني لا ارغب ذلك[١٢]، مما جعل يزيد يندب عبيد الله بن زياد لذلك فاعتذر ايضا وقال:

((والله لا جمعتهما للفاسق، أقتل ابن رسول الله i وأغزو مدينته والكعبة !...))[١٣].

إن امتناع عمرو بن سعيد وعبيد الله بن زياد لم يكن صدفة او ان البعض قد يحسبها في صحوة ضمائرهم، لما فعلوه بالمسلمين خصوصا ما قام به ابن زياد في تجييش الجيوش للتصدي لثورة الامام الحسين a ، وما نتج عنها من مآسي لا بل ان ثورة الامام الحسين a قد ارعبت قادة الدولة الاموية ونخرت دعائمها وعجلت بسقوطها، حتى اصبحوا يخشون ويخافون من أي عمل متهور ضد المسلمين، واخذت الدماء التي ارتوت بها كربلاء تلاحقهم حتى اخذ المجتمع الاسلامي ينظر لهم نظرة ازدراء وتهكم وكره، وبان ذلك بشكل جلي عندما رفضهم المجتمع المدني والمكي والعراقي من خلال طرد والي المدينة عثمان بن محمد ومحاصرة بني امية فيها واستنجادهم بيزيد.

لذلك بعث يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري الى قتال اهالي المدينة وطلب منه استباحتها ثلاثة ايام، فلم يتوان مسلم بن عقبة عن المسير اليها وجمع الناس بعد ان اخذوا عطاءهم ومعها معونة مائة دينار، فانتدب لتنفيذ مهمته اثنا عشرة الف، فحاصرها من جهة الحرة حتى دخلها وقتل في تلك الوقعة جماعة من اعيانها، واستبيحت المدينة المنورة ثلاثة ايام فحصل في تلك الاستباحة قتل ونهب وسبي وانتهاك للاعراض وبايع من بقي من اهلها على انهم عبيد ليزيد بن معاوية، حتى ان اهالي المدينة اطلقوا على قائدها مسلم بن عقبة إسم (مسرف) نتيجة للدماء التي اهرقت في تلك الواقعة وكان ذلك من افضع الاحداث واعظمها في الاسلام بعد استشهاد الامام الحسين a [١٤]، حتى ان البعض من اهلها لجأوا الى الامام زين العابدين a للاحتماء به.

غزو الكعبة:

بعد ان فرغ مسلم (مسرف) بن عقبة المري من القضاء على التمرد في المدينة المنورة، توجه ومن معه نحو مكة المكرمة لقتال عبد الله بن الزبير سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) ومؤيديه بعد ان خلّف على المدينة المنورة رَوْح بن زنباع الجذامي وقيل خلف بن عمرو بن مخرمة الاشجعي، لكن مسلم بن عقبة لم يكمل غزوته لمكة المكرمة لنزول الموت به، فاستخلف الحصين بن نمير على الجند ولم يكن برغبته ذلك ولكن بأمر يزيد بن معاوية وذلك سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) بعد ان بايع اهلها واهل الحجاز عبد الله بن الزبير ولحق به من انهزم من

اهالي المدينة المنورة، واعتقد ان رغبة يزيد في تعيينه خلفا لمسلم بن عقبة سببها اشتراكه في معركة الطف في كربلاء، نتج عنها ازدياد ثقة يزيد به في القضاء على تمرد ابن الزبير ومن معه، فضلا عن تنفيذ ما امر به من انتهاك حرمة مدينة الرسول محمد i وما نتج عنه من القضاء على التمرد الذي حصل من قبل اهاليها، لذلك كان يزيد على يقين ان الحصين بن نمير لا يتوانى في القضاء على التمرد في مكة المكرمة وانتهاك حرمة بيت الله الحرام، لانه على علم بأن ابن الزبير سوف يتحصن في البيت الحرام وقد يمتنع أي قائد غير مسلم بن عقبة والحصين بن نمير من اقتحام الكعبة المشرفة، للقضاء على التمرد الحاصل من قبل عبد الله بن الزبير ومن معه، وقد لحق بعبد الله بن الزبير ومن معه الخوارج بقيادة نجدة بن عامر الحنفي للدفاع عن بيت الله الحرام ومنازلة الجيش الاموي، وبعد فشل ابن الزبير ومن معه في احراز النصر بتلك المنازلة، تحصنوا في بيت الله الحرام مما جعل الجيش الاموي أن يقوم برمي الكعبة المشرفة بالمجانيق مما تسبب في احراقها بالنيران المرماة بتلك المجانيق، وادعى جند الشام ان الكعبة المشرفة احترقت من نار كان يوقدها اصحاب عبد الله بن الزبير حول الكعبة نتيجة لهبوب الرياح التي ادت الى احتراق كسوة الكعبة وخشبها، وشرع الجيش الاموي في محاصرة بيت الله الحرام وانسحب عندما بُلّغ قائده بموت يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م)[١٥].

كل هذه الظروف السياسية مهدت وشجعت عبد الله بن الزبير على السلطة.

المبحث الثاني

السلطة الزبيرية

بويع معاوية بن يزيد بن معاوية بالحكم سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) في اليوم نفسه الذي مات فيه أبوه، ولم يستمر في الحكم طويلا فكانت ايام حكمه اربعين يوما وقيل اقل من ذلك او اكثر، حيث توفي بدمشق سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)[١٦]، وانتقلت الحكم من آل ابي سفيان الى آل مروان، حيث بويع مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية في شهر رجب سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) بعد نزاع طويل بين شيعة بني أمية ومن يتبعهم في عقد الامر له، او لخالد بن يزيد بن معاوية بسبب اضطراب الامور بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية[١٧]، وعلى ما يبدو ان انتقال الحكم الى مروان بن الحكم دون خالد بن يزيد بن معاوية، سببه ان مروان

شيخ مجرب من بقية بني امية وذو حنكة ودهاء سياسي، وضعف الاخير حيث كان صبيا لا يستطيع مقاومة عبد الله بن الزبير وخشية بني امية من ان يفقدوا الحكم بسببه، خصوصا اذا ما عرفنا الاخطار المحيطة بالامويين من اضطراب سياسي عصف بالدولة، واطماع بعض من قادة المجتمع امثال عبد الله بن الزبير والمختار الثقفي للسلطة، وهذا ما حدث فعلا فقد بايع الضحاك بن قيس الفهري وهو امير دمشق يومئذ، والنعمان بن بشير الانصاري والي حمص، وزفر بن الحارث الكلابي والي قنسرين وناتل بن قيس الجذامي والي فلسطين عبد الله بن الزبير خليفة للمسلمين، ودعى له على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وسائر امصار البلاد الاسلامية، سوى طبرية من بلاد الاردن الذي امتنع واليها حسان بن مالك الكلبي من الدعاء الى عبد الله بن الزبير والدخول في طاعته، حيث اراد مبايعة خالد بن يزيد بن معاوية وكان ابن اختهم، وبعد تشاورهم بالجابية منطقة تقع بين دمشق وطبرية اجمعوا على مبايعة مروان بن الحكم بالخلافة[١٨]، وخرج الضحاك من دمشق ومن معه من الزبيرية، واستمد من اهل الشام الذين بايعوا ابن الزبير فأمدوه بالجيوش والسلاح والمال، فكان تعداد جيشه من قيس بن عيلان وغيرهم من مضر ثلاثين الف فارس، وكان تعداد جيش مروان بن الحكم ثلاثة عشر الف من اليمن من قبيلة كلب وسواهم فالتقوا في مرج راهط، فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل الضحاك مع جمع كبير من القيسية وانهزم الباقون، فكانت هذه الوقعة سبب رجوع الحكم الى بني امية واول من أخذ الحكم بالسيف كرها على ما قيل بغير رضا جماعة من الناس[١٩].

من أجل اجتثاث عمال عبد الله بن الزبير الاخرين، لاحق الامويين هؤلاء العمال فقد هرب والي حمص النعمان بن بشير، بعد ان سار متحيرا الى اين يهرب فاتبعه خالد بن عدي الكلاعي فيمن هرب معه من اهل حمص فلحقه وقتله وبعث برأسه الى مروان بن الحكم، وهكذا بقية ولاة ابن الزبير الى ان قضى على اخرهم والي مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم واستتب الامر لمروان واستعمل عليها ابنه عبد العزيز سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[٢٠].

أما الكوفة فقد رفض اهلها حكومة بني امية، ولما علم عبد الله بن الزبير خبر اهلها ارسل اليهم عبد الله بن مطيع العدوي واليا عليها[٢١].

وفاة مروان بن الحكم:

مات مروان بن الحكم سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) وتبوأ الحكم ابنه عبد الملك بن مروان[٢٢].

طموح المختار الثقفي في الانتقام من قتلة الامام الحسين a والثأر من الامويين واتباعهم:

بعد ان رفض الامام الحسين بن علي a بيعة يزيد بن معاوية خليفة من بعد وفاة ابيه، قرر الامام a الثورة على الحكومة الاموية بعد ان جاءته رسل اهل الكوفة مبايعة له ورافضة بيعة يزيد[٢٣]، بعث الامام الحسين a مسلم بن عقيل a الى الكوفة واقبلت الشيعة تتوافد عليه في دار المختار الثقفي الذي اصبح مركزا مهما لنشاط مسلم بن عقيل a وكان والي الكوفة في ذلك الوقت النعمان بن بشير الانصاري، ان اختيار مسلم بن عقيل a لدار المختار الثقفي كان صائبا، لسببين اولهما كان مطمئن من علاقة المختار به وهو من شيعة ال البيت a وعدائه للامويين، والثاني ان المختار كان زوج عمرة بنت النعمان بن بشير والي الكوفة ليزيد بن معاوية، مما مكن مسلم بن عقيل ان يلتقي بانصار الامام الحسين a من الشيعة بحرية[٢٤]، لذلك بعد تعاظم خطر ثورة الامام الحسين a على الامويين وعدم اتخاذ واليها النعمان بن بشير أي اجراء لمنع ذلك، ارسل يزيد عبيد الله بن زياد واليا عليها ليتصدى لخطر الثورة ويحد من نشاط مسلم بن عقيل a [٢٥]، مما اجبر مسلم a على اعلان الثورة قبل وقتها سنة (٦٠هـ/ ٦٧٩م) ولم يكن راغبا في اعلانها لان مهمته لم تكن قتالية في هذه المرحلة بل كان داعية لتجميع الشيعة للامام الحسين a ، في حين كان المختار الثقفي خارج الكوفة في ضيعة له بقرية تسمى لقفا[٢٦] بخطرنية(❖)، وعندما سمع ما آلت اليه الامور من سوء الظروف التي احاطت مسلم بن عقيل a وتشتت انصاره، قرر الرجوع بسرعة الى الكوفة لنصرته[٢٧]. لكنه لم يستطع ذلك لأنه وصل متأخرا بعد مقتله a من قبل عبيد الله بن زياد، الذي استدعاه ووجه له اللوم لعلاقته بمسلم بن عقيل a وايوائه له في بيته، فأنكر ذلك مما اغضب عبيد الله بن زياد الذي ضربه بقضيب كان في يده فشتر عينه واودعه السجن واطلق سراحه بعد انتهاء معركة الطف في العاشر من المحرم سنة (٦١هـ/٦٨٠م) بأمر من يزيد بعد وساطة زوج اخته عبد الله بن عمر بن الخطاب عنده، وقد أمره عبيد الله ترك الكوفة ومغادرتها وامهله مدة ثلاثة ايام لذلك، فلما كان اليوم الثالث غادر المختار الكوفة متوجها الى الحجاز[٢٨]، وفي طريقه التقى ابن العِرق مولى لثقيف فسأله عن عبد الله بن الزبير، فأخبره انه لجأ الى البيت الحرام عائذا به وان الناس

يبايعونه سرا، ولو اشتدت شوكته وكثر الرجال حوله سوف يظهر[٢٩]، فعندما سمع المختار هذه الاخبار عن عبد الله بن الزبير عزم ان يلتقي به ويقنعه ان يأخذ برأيه في الانقضاض على الامويين وطردهم من العراق والحجاز، لان الفتنه اشتد اوراها وسنحت الفرصة لذلك خصوصا وقد التف حول المختار جماعة مناوئين للحكم الاموي وناقمين عليه، وفي الوقت نفسه اراد المختار تحقيق اهدافه في الانتقام من قتلة الامام الحسين a واهل بيته[٣٠]، ويرى د.عبد الامير دكسن ((ان مثل هذه الاشارات هي اولى الدلائل عن طموحه للمستقبل))[٣١]. ارى ان طموح المختار مستقبلا هو الانتقام من قتلة الامام الحسين a ، وليس طموحه في تأسيس دولة يحكمها، لكن خلافه مع عبد الله بن الزبير وانشقاقه عنه حينما وجد ان ابن الزبير غير مكترث في اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين a ، وعدم اهتمامه في تولي المختار الثقفي الكوفة حتى يتم تحقيق هدفه ذلك في الذي ذكرته من قبل، حيث ان المختار علم بانحراف عبد الله بن الزبير عن عقيدته فقد كان يضمر العداء لآل بيت الرسول i ، حتى ظهر العداء فيه حين ترك الصلاة على النبي محمد i ، اثناء خطبه وقد نقده الناس ولاموه على ذلك، فقال: ((ان له اهل بيت سوء اذا صليت عليه او ذكرته أتلعوا اعناقهم واشرأبوا لذكره وفرحوا بذلك فلا احب ان اقر عينهم بذكره))[٣٢]، وقد ساعدت المختار الظروف المحيطة بالكوفة حيث الاضطرابات والقلاقل والتذمر من سياسة الامويين فيها، التي شهدت اكبر مأساة في تاريخ البشرية ارتكبها الامويون بحق الامام الحسين a واهل بيته واصحابه، جعلت من ارضيتها السياسية والاجتماعية مهيأة لتنفيذ برنامجه الذي قطعه على نفسه بالثأر من قتلة الامام الحسين a ، لذلك جاءت حاجته بعد انشقاقه عن ابن الزبير الى تأسيس دولته وحكومته في الكوفة التي اتخذها عاصمة له بعد ان طرد عبد الله بن مطيع والي ابن الزبير عليها سنة (٦٦هـ/٦٨٥م)، بعدها انضمت له النواحي والامصار، فسرح عماله اليها بعد ان أخرج ولاتها الزبيريون، وأقاموا فيها وكان عامله على الموصل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني[٣٣].

الصراع بين الأمويين والمختار الثقفي:

تولى عبد الملك بن مروان الخلافة بعد وفاة ابيه مروان سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)، وقد كان العراق والحجاز خارج سيطرته الادارية، حيث كانت البصرة والكوفة محكومتان من قبل ولاة عبد الله بن الزبير، وفي سنة (٦٦هـ/٦٨٥م) اصبحت الكوفة محكومة من قبل المختار

الثقفي بعد وثوبه اليها وطرد عاملها عبد الله بن مطيع من قبل عبد الله بن الزبير، فلما استكان الامر للمختار الثقفي اخذ بالاقتصاص من قتلة الامام الحسين a ، لكن مروان بن الحكم بعد ان استتب له الامر في الشام اراد استرداد ما خسره الامويون من اقاليم وامصار في العراق والحجاز، فارسل جيشين احدهم الى الحجاز بقيادة حُبيش بن دَلَجة القيني الذي قتل من قبل جيش ابن الزبير، والاخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد الذي استطاع ان يقضي على جيش التوابين بقيادة سليمان بن صرد في في معركة عين الوردة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)، وقد اتاه كتاب عبد الملك بن مروان بعد وفاة ابيه مروان يستعمله على ما استعمله عليه ابوه[٣٤]، وفي سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) كان الصراع بين المختار الثقفي والامويين لصالحه حيث سيّرَ المختار الثقفي ابراهيم بن مالك الاشتر لقتال الجيش الاموي بقيادة عبيد الله بن زياد الذي قتل في معركة قرب شاطيء نهر الخازر في الموصل فاستقرت الامور الى المختار الثقفي بعد تلك المعركة في عاصمته الكوفة[٣٥].

الصراع بين المختار الثقفي و مصعب بن الزبير ودور الاشراف والقادة العرب في القضاء على دولته:

تولى مصعب بن الزبير البصرة سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) من قبل أخيه عبدالله الذي عزل واليها من قبله الحرث بن ابي ربيعة، بعد ان عزم مصعب تحقيق حلم اخيه عبد الله في السيطرة على كل البلاد التي يحكمها الامويون والمختار الثقفي، حيث اشار بخطبته الى ذلك حيث قال: ﴿طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣٦] الى قوله من المفسدين چ، فأشار بيده باتجاه الشام، وقال ايضا: قال تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[٣٧]، واشار بيده نحو الحجاز، وقال مستشهدا بآية قرآنية اخرى، قال تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٣٨]، مشيرا بيده نحو الكوفة، ملقبا نفسه بالجزار[٣٩] دليلا على برنامجه التوسعي ضد مناوئيه بالقوة وحد السيف، ومن هنا بدأ الصراع لانهاء دولة المختار الثقفي، بعد ان استولى الحكم في الكوفة اجمع رأي اشراف وقادة اهل الكوفة على قتال المختار من اجل ان يمنعوه من ذلك، بعد ان علموا ان اهداف حكومته هو الاقتصاص من قتلة الامام الحسين a وتقريب الموالي في حكومته، فقد عزم اشراف اهل الكوفة وقادتهم ومنهم

شبث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن ومحمد بن الاشعث، وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس بالدخول على كعب بن ابي كعب الخثعمي(*)، واخبروه بأجتماع رأيهم على قتال المختار وسألوه ان يوافق على ذلك، وبرروا ذلك في مجموعة من الاسباب منها ان المختار تأمر علينا من غير رضانا بزعمه ان ابن الحنفيه ﷺ بعثه الينا وقد علمنا ان ابن الحنفية ﷺ لم يفعل(٤٠)، اتساءل هنا وهل يأخذ هؤلاء بقول ابن الحنفية ﷺ وقد قتلوا اخوانه واولادهم في معركة الطف في كربلاء، فهذه في الحقيقة حجة واهية ارادوا منها خداع الناس وتأليبهم عليه، وقالوا له أيضاً: وأطعم موالينا من فيئنا، واخذ عبيدنا فحارب بهم يتامانا وارملنا، واظهر هو وجماعته البراءة من اسلافنا الصالحين، بعد ان سمع حججهم رحب بهم كعب بن ابي كعب الخثعمي واجابهم الى طلبهم(٤١)، اراد اشراف اهل الكوفة وقادتهم خصوصا ممن كان له دور في قتل الامام الحسين a ان يقضوا على حكومة المختار التي لا زالت لم تثبت اركانها بقوة، ان سياسة المختار العسكرية والمالية والاجتماعية انتجت الكثير من الاعداء الذين يتطلعون الى اسقاط حكومته ولا يتوانون عن التعاون مع أي احد لتحقيق ذلك، ففي بداية حكمه اخطأ رجالاته عندما قاموا بقتل المنذر بن حسان وابنه حسان وهم من اشراف الكوفة، بعد خروجهما من مبايعته على كتاب الله وسنة رسوله a والطلب بدماء اهل البيت a ، بعد ان اتهموهم انهم من رؤوس الجبارين(٤٢) أي انهم من رؤوس المتكبرين، وقد لامهم على فعلتهم هذه ويبدو ان المختار الثقفي كان مدرك اهمية الاشراف في استقرار حكومته، لذلك اخذ ((المختار يمني الناس ويستجر مودة الاشراف ويُحْسِن السيرة))(٤٣)، مما أغضب ذلك الموالي، والدليل على ذلك ان ابا عمرة وكان على رأس حرسه قام في يوم ما والمختار مقبل على الاشراف بحديثه ووجهه، فقال لابي عمرة بعض اصحابه من الموالي: ((اما ترى ابا اسحاق قد اقبل على العرب ما ينظر الينا، فسأله المختار عما قالوا له فأخبره فقال: قل لهم لا يشق عليهم ذلك فأنتم مني وأنا منكم وسكت طويلا))(٤٤)، ويبدو ان سياسته في التعامل مع الاشراف هذه اراد منها تثبيت اركان دولته واستقرار حكومته من خلال ابعاد خطر القادة في الداخل، فأخذ يقربهم ولو كان ذلك لفترة من الزمن ومن ثم ابعادهم، لا سيما انه مهدد من حكومتين قويتين الزبيرية والاموية يريدان الاطاحة به، فإذا ما استقرت امور البلاد له مكنته من ابعادهم من مجلسه، وهذا ما حصل بالفعل عندما اعترض الموالي عليه فقد قرأ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا

﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[٤٥] فلما سمعها الموالي قال بعضهم لبعض: ((ابشروا كأنكم والله قد قتلتم - يعني الرؤساء -))[٤٦].

لم يتوان مصعب بن الزبير في الاستماع الى قادة واشراف اهل الكوفة والاستفادة منهم في القضاء على المختار الثقفي ودولته، فبعد قدوم القائد شبث بن ربعي على مصعب بن الزبير في البصرة هاربا من الكوفة، وجاءه اشراف الناس من اهل الكوفة متذمرين من سياسة المختار اتجاههم، فأخبروه بما اجتمعوا عليه وبما اصيبوا به من انقضاض عبيدهم ومواليهم عليهم، فشكوا اليه المختار الثقفي وطلبوا منه المسير للقضاء عليه، كما وقدم عليه محمد بن الاشعث بن قيس الذي ارسل اليه المختار عبد الله بن قراد الخثعمي لقتله فلم يجده، فأخذ في حث ابن الزبير على قتال المختار واسقاط دولته، فلما تكاثر الناس على مصعب وطلبوا منه المسير الى الكوفة، قال لمحمد بن الاشعث لا أسير حتى يأتيني المهلب بن ابي صفرة عامله على فارس، فكتب اليه مصعب ان اقبل علينا لترى امرنا فإنا نريد المسير الى الكوفة كان ذلك سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م)، فالتقى مصعب وجيشه بالمختار وجيشه في حَرُوراء[❖❖]، فكانت بينهم حروب كبيرة وقتل فظيع وقد قتل محمد بن الاشعث وابنيه وانهزم المختار، ودخل قصر الامارة وتحصن فيه، واخذ يقاتل مصعب وجيشه يوميا اشبه بما يسمى اليوم حرب استنزاف، حتى استطاع رجل من بني حنيفة يقال له عبد الرحمن بن اسد من قتل المختار وحز رأسه، وابى مصعب ان يعطي الامان لمن بقي في القصر من اصحاب المختار فقاتلوا مصعب قتالا شديد الى ان تمكن منهم واستسلموا بعد ان امنهم لكنه لم يفي بما وعدهم وقتلهم جميعهم[٤٧]، من خلال ما تقدم نجد ان اشراف اهل الكوفة وقادتها كان لهم اثرا كبيرا في قتل المختار واسقاط دولته.

الخاتمة:

بدأ الضعف يدب في جسد الدولة الاموية بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان، سببه سياسة غير مدروسة في تسيير امور الدولة من قبل ابنه يزيد، كان من ابرزها التصدي لثورة الامام الحسين a والتعامل الوحشي معها، والتي نتج عنها قيام العديد من الثورات مع اعلان مؤسسات حكم داخل جسد الدولة الاموية، منها ثورة عبد الله بن الزبير واعلان خلافته في الحجاز والعراق وبعض الامصار الاسلامية التي انسلخت عن جسد الدولة الاموية، وثورة

المختار الثقفي في الكوفة واعلانه حكومته فيها، التي امتدت اراضيها حتى مدينة الموصل واواسط اسيا، هذا التشقق والتشظي للدولة الاموية لم يدم طويلا بعد ان تبوأ الحكم عبد الملك بن مروان بعد وفاة ابيه مروان، حيث كان نتاج الصراع السياسي بين ابن الزبير وبين المختار الثقفي بتشجيع من اشراف اهل الكوفة وقادتها، من الذين اشتركوا في قتل الامام الحسين a وهربوا الى البصرة لملاحقة المختار الثقفي لهم، جعل الصدام العسكري بين الزبيريين والمختار الثقفي حتميا نتاجه انتصار الجيش الزبيري وانتهاء حكومة المختار الثقفي، مما جعل الفرصة سانحة للامويين من القضاء على الخلافة الزبيرية واسترداد كل الامصار التي فقدها الامويين وبذلك طويت صفحة من اخطر الصفحات التي كانت تهدد الدولة الاموية.

هوامش البحث

(١) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م)، ج٣، ص٤٤٦، ص٤٤٧.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٤٦، ص٤٤٧.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٤٩.

(٤) الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، طبعة مطابقة لطبعة محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط١، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ج٥، ص٣٢٥ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٤٩.

(٥) الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، (ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م)، ج٣، ص٥٣٤.

(٦) ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت)، ج٦٣، ص٢٠٧.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٢٥ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٤٩، ص٤٥٠.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٢٥ ؛ ابن الاثير،الكامل، ج٣، ص٤٤٩، ص٤٥٠.

(٩) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٤٩، ص٤٥٠.

(١٠) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٥٠.

(١١) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٥٠.

(١٢) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٢٧، ص٣٢٨ ؛ ابن الاثير، ج٣ ص٤٥٥.

(١٣) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٥٥ ؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، (الناشر: دار صادر، بيروت)، ص١١٦.

(١٤) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٥هـ/٩٥٦م)، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه: عبد الله اسماعيل الصاوي، (الناشر: دار الصاوي للطبع والنشر، القاهرة)، ص٢٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٥٦.

(١٥) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٣٦، ص٣٣٧، ص٣٣٨ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٦٣، ص٤٦٤. ابن الطقطقي، الفخري، ص١١٥، ص١١٦، ص١١٧.

(١٦) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٥.

(١٧) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٦.

(١٨) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٦ ؛ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٧٧.

(١٩) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٦، ص٢٦٧ ؛ ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٨٠، ص٤٨١.

(٢٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (الناشر: المكتبة العصرية، لبنان، ٢٠٠٧)، ج٣، ص٧٧، ص٧٨ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٨٣.

(٢١) المسعودي مروج الذهب، ج٣، ص٧٥ ؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٩.

(٢٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٧٨ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، عني بتحقيقه: ابراهيم صالح، (الناشر: دار صادر، بيروت)، ص٢٥٠.

(٢٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٥، الاعرجي، عبد الامير عيسى، المختار الثقفي بين الاتهام والحقيقة، (ط١، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٦ م)، ص٢٤.

(٢٤) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٤٠ ؛ ابن اعثم، ابو محمد احمد الكوفي (ت:٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، (دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ) ؛ دكسن، عبد الامير حسين، الخلافة الاموية، (ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م)، ص٦٠

(٢٥) الدنيوري، احمد بن داود (ت:٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، الاخبار الطوال، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م)، ص١٥٤ ؛ الامين، السيد محسن العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، (الناشر: دار المعارف للمطبوعات، بيروت)، ج٨، ص٦٧٣.

(٢٦) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٨٤.

(❖) خُطَرْنِية: بالضم ثم الفتح وبعدها الراء الساكنة ونون مكسورة وياء آخر الحروف مخففة: ناحية من نواحي مدينة بابل العراق. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (مطابع دار احياء التراث العربي، بيروت)، مج٢، ص٩٣٢.

(٢٧) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٨٤ ؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص٦٠.

(٢٨) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، (الناشر: دار صادر، بيروت)، مج٢، ص٢٨٥ ؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٨٤، دكسن، الخلافة الاموية، ص٦٠، ص٦١ ؛ الاعرجي، المختار الثقفي، ص٢٦، ص٢٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٨٥، ص٣٨٦ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٤٩٣، ص٤٩٤، الاعرجي، المختار الثقفي، ص٢٧.

(٣٠) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٨٦ ؛ الاعرجي، المختار الثقفي، ص٢٧، ص٢٨.

(٣١) دكسن، الخلافة الاموية، ص٦١.

(٣٢) الاصفهاني، ابو الفرج (٣٥٦هـ/٩٩٦م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، (ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٥م)، ص٣١٥ ؛ المجلسي، الشيخ باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار a ، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م)، ج٤٨، ص١٨٣.

(٣٣) ينظر اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٥٨، ص٢٥٩ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٦٧.

(٣٤) ينظر ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣ وما بعدها

(٣٥) ينظر ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٦٠، ص٦١، ص٦٢، ص٦٣.

(٣٦) سورة القصص، الاية (١ــــ٣).

(٣٧) سورة القصص، الاية (٥)

(٣٨) سورة القصص، الاية (٦)

(٣٩) ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٦٤.

(❖) كعب بن ابي كعب الخثعمي: ابوه كان رأس خثعم العراق، وبعد مقتل ابوه اصبح كعب رأس خثعم في الكوفة بعثه عبد الله بن مطيع والي الكوفة سنة (٦٦هـ/) الى جبانة بشر عندما عزم المختار بالخروج على طرد ابن مطيع من الكوفة. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٢، ص٤٧٣.

(٤٠) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٦٠.

(٤١) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٦٠.

(٤٢) ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣٧.

(٤٣) ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣٧.

(٤٤) ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣٧.

(٤٥) سورة السجدة، الاية (٢٢).

(٤٦) ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣٧.

(❖❖) حروراء: «بفتحتين وسكون الواو وراء اخرى والف ممدودة يجوز ان يكون مشتقا من الريح الحرور وهي الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار كأنه أنّث نظر الى انه بقعة قيل هي قرية بظاهر الكوفة وقيل

موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن ابي طالب ﷺ فنسبوا اليها...)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص١٣٨.

(٤٧) ينظر: الطبري، تاريخ، ج٦، ص٩٦ وما بعدها ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠ه/١٢٣٢م)،

١ـ الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م)

الاصفهاني، ابو الفرج (ت:٣٥٦ه/٩٩٦م)،

٢ـ مقاتل الطالبيين، تحقيق: كاظم المظفر، (ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٥م).

ابن أعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت:٣١٤ه/٩٢٦م)،

٣ـ الفتوح، تحقيق: علي شيري، (دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١ه).

الدينوري، احمد بن داود (ت:٢٨٢ه/٨٩٥م)،

٤ـ الاخبار الطوال، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م).

الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨ه/١٣٤٧م)،

٥ـ سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، (ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١ه/١٥٠٥م)،

٦ـ تاريخ الخلفاء عني بتحقيقه: ابراهيم صالح، (دار صادر، بيروت).

الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠ه/٩٢٢م)،

٧ـ تاريخ الامم والملوك، طبعة منقحة لطبعة محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت:٩٠٧ه/١٣٠٩م)،

٨ـ الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، (دار صادر، بيروت).

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت:٥٧١ه/١١٧٥م)،

٩- تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت).

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٥ه/٩٥٦م)،

١٠- التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه: عبد الله الصاوي، (دار الصاوي للطبع والنشر، القاهرة).

١١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (المكتبة العصرية، لبنان، ٢٠٠٧م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت:٦٢٦ه/١٢٢٨م)،

١٢- معجم البلدان، (مطابع دار احياء التراث العربي، بيروت)

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤ه/٨٩٧م)،

١٣- تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت).

المراجع:

الاعرجي، عبد الامير عيسى،

١٤- المختار الثقفي بين الاتهام والحقيقة، (ط١، دار المتقين للثقافه والعلوم والطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٦م)

الامين السيد محسن العاملي،

١٥- اعيان الشيعه، تحقيق: حسن الامين، (دار المعارف للمطبوعات، بيروت)

دكسن، عبد الامير حسين،

١٦- الخلافة الاموية، (ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م).

المجلسي، الشيخ باقر،

١٧- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار a ، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م).